السنة الاولى — ثمن النسخة ٥٠ ص — العدد ٧

تصدرها الجمعية تحت اشراف رئيسها
الاستاذ
عبد الحميد بن باديس

يرأس تحريرها
الأستاذان
العقبي والزهري

صاحب الامتياز : احمد بوشمال
تيليفون الادارة ١٥-٥

الشريعة

النبويــــة المحمديــــة

لسان حال
جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

المراسلات
كلها بهذا العنوان
ACH-CHARIA
Journal Religieux
13, rue A. Lambert, 13
CONSTANTINE

الاشتراكات
عن سنة ٣٥ ف
وللتلامذة ٢٥ ف
عن نصف سنة ٢٠ ف

ثم جعلناك على شريعة من الامر فاتبعها

من رغب عن سنتي فليس مني

قسنطينة يوم الاثنين ٧ جمادى الاولى ١٣٥٢ — تصدر يوم الاثنين من كل اسبوع — Constantine le 28 Aout 1933

رد جمعية العلماء المسلميــــن الجزائريــــين

على خــــطاب ابــن غــــراب

لو كان هذا الرجل وجه على الجمعية اضعاف ما وجه عليها من تهم واعتدى عليها باضعاف ما اعتدى به عليها من سب واذاية من عند نفسه وفي مجلس من اي مجالس مثله — لكان محققا من الجمعية انها لا تسمعه ، ولو سمعته لكان حقا عليها ان لا تقول له الا : « سلاما » . . ولكن الرجل كان — عن رضى واختيار — آلة هدم وتخريب ، وبوق شر وفساد ، في مجلس رسمي قد استدعى له الناس ليقولوا ويحتج باقوالهم . فلهذا تنازلت الجمعية لرد افتراءات هذا النائب واعتداءاته .

زعم ان الفتنة والقلاقل والمشاغب منتشرة فى الوطن ، وان سببها هو الجمعية وكذب فى الاثنين

فاما فى الزعم الاول فان المشاهد فى الوطن كله هو السير المعتاد في الاعمال دون تظاهر ولا تجمهر ولا مصادمة بين قوتين ولا توقف عن اداء حكومي ولا تصدي لاحد بسوء . وانما الموجود في الوطن حركة هادئة عامة نحو ما وعدت به فرنسا ابناءها الجزائريين من حقوق تعطي لهم فى القريب . ولعمر الحق ان تسمية هذا فتنة ومشاغب وقلاقل . لمن الكذب الحبريت والقلب للحقائق اللذين لا يصدران الا عن ذمة خربة وقلب مريض ونفس شريرة لا تبالي ماذا تجني ، او جاهلة لا تدري ماذا تقول . واذا كنا نسمي توجه الجزائريين بمطالبهم فى هدو ونظام الى فرنسا فتنة . فبماذا نسمي ما قام به اصحاب الاعناب من التظاهر فى بلدان عديدة بعنف وشدة وتهديد حتى عطلوا الحدي الجلسات فى النيابة المالية لاظهار استيائهم ؟ ان الاشياء — ياهذا — لا تخرج عن حقائقها بما يخلع عليها من الاسماء حسب الاغراض والاهواء .

واما فى الزعم الثاني فان حركة الجزائريين نحو مطالبهم من دولتهم انما سببه ما علموه من عناية عظام رجال فرنسا بها وما بلغهم من بروجي م ڤرني وبروجي م فيوليت ثم ما شاهدوه من حزم بعض نوابهم وذهابهم الى فرنسا اولا بصورة فردية وثانيا بصورة عمومية ، ثم كان ما كان منهم من استياء من ان نوابهم ردوا ولم يقبلوا وفهموا من عدم قبول نوابهم عدم قبول مطالبهم ثم أحسوا بضغط من ناحية وضعف من الناحية الاخرى فرجعوا الى سكوتهم كسابق عادتهم واعتصموا بالانتظار الذي تعودوه من امد طويل فهم ساكتون منتظرون . هذه هي الاسباب المنطقية التي يؤيدها الحس ويجسمها الواقع لما كان من حركة فى الامة ولن يستطيع تمويه غراب ومن لقنه ان يزيد عليها او ينقص منها .

وزعم ان الحكومة ساعدت الجمعية اولا ورخصت لها ، والحكومة ما عرفت منها الجمعية مساعدة خاصة لا اولا ولا اخيرا واي مساعدة شاهدناها من الحكومة وقد اقرت قرار بريفي الجزائر الذي يمنع رجال

اعترافات « طرقي » قديم

بقلم الاستاذ الزاهري العضو الاداري لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين

كنا جماعة من الناس ، يوفي عددها على العشرين ، وكنت انا اتحدث اليهم عن رجل كنت عرفته منذ ثلاث عشرة سنة في بلدة « البهيمة » من بلاد سوف كان طرقيا متعصبا ثم تاب واصلح ولم يعد يؤمن بخرافة ولا طريق وكانت بيني وبينه معرفة وصحبة . وهو حينما كان طرقيا كان لا يفرح بانتشار الاسلام كما يفرح بانتشار الطريقة التي ينتسب اليها فاذا سمع برجل دخل دين الله سال عنه هل اعتنق « طريقته » ام لا فاذا لم يعتنقها تثاقل وتصامم واذا سمع ان مسلما اعتنق الطريقة التي يعتنقها هو اهتز طربا ، وكاد يطير من شدة الفرح والسرور . واذا نزل بالاسلام اي مكروه تصامم صاحبنا كان الامر لا يعنيه ولا يعني دينه ، اما اذا اصابت « طريقته » مصيبة ما اغتم لها واهتم .

وقلت لهم ان هذا الرجل كان مضى ذات يوم الى بلدة « كوينين » لبعض شانه — وهو لا يزال يومئذ طرقيا — فاجتمع عند « قائدها » بطالب من طلبة العلم وكان « القائد » لا ينتسب الى الطريقة التى ينتسب اليها صاحبنا . بل كان رجلا مصلحا لا تشوب عقيدته شائبة من شوائب الشرك والضلال وظن الرجل بالطالب سوء الظن فكرهه واجتواه واحتقره وازدراه ، لا لشيء سوى انه (فيما ظن) يخالفه في الطريق وليس «اخاه من الشيخ» ولما رجع الى البهيمة جعل ينتقد الطالب وينكر عليه ، ويقول عنه انه ليس من اصحاب « التحصيل » وان نصيبه في العلم تافه قليل وانه «مدمن على شرب الدخان» وكنت انا انهاه عن هذا الغلو في الانكار فلم يكن يحفل بما اقول ، وما هي الا ان مضى علينا شهر واحد حتى كان عيد الاضحى ، فزار صاحبنا « الزاوية » التي ينتسب اليها بمناسبة هذا العيد فيمن زارها من الاتباع والمريدين . فلقي فيها ذلك (الطالب) بعينه وقد صار استاذا يعلم ابناء الزاوية ويلقي فيها على الناس بعض الدروس فرجع الرجل يمدح هذا الطالب ويطريه ويبالغ في المدح والاطراء وقال لي : لقد حضرت انا نفسي على هذا (الشيخ) درسا في التوحيد يلقيه على (اسيادنا) فظننت ان الامام الاشعري هو الذي يلقي هذا الدرس علينا ، وقلت لقد اصبح الطالب في نظرك شيخا نظير الامام الاشعري ولكن في اي مسالة من مسائل التوحيد كان درس هذا الشيخ ؟ قال كان في مسالة (كرامات الاولياء) . وقد ذكر من كرامات شيخنا اكثر من مائة وخمسين كرامة !! فقلت له : يا فلان . هل نسيت ما كنت تقوله يوم لقيت هذا الطالب في كوينين من انه قليل العلم مدمن على التدخين فقال اما ماقلته عنه من قلة العلم فقد كنت مخطئا فيه ، واليوم تبين لي انه غزير العلم وحسبك انه استاذ لاسيادنا واما انه مدمن على شرب الدخان فهذا امر لا باس به ، لان اسيادنا هم انفسهم يدخنون ويدمنون على التدخين ويدمنون على ما هو اكثر من الدخان ايضا . قلت وما هذا الذي هو اكثر من شرب الدخان ؟ قال : انهم يدمنون على التدخين وعلى شرب الخمور وعلى بعض المخدرات السامة الاخرى من غير ان يقدح ذلك في مروءتهم او في دينهم !! قلت : ان المدمنين على هذه الآفات هم ممن لا مروءة لهم ولا دين . قال : لا يقول كلامك هذا الا من كان « مسلوبا من الايمان » . قلت : ويحك ! فهل تعتقد ان تعاطي الخمور والمخدرات هو امر مباح ؟ قال لا ، ولكني اعتقد ان الانكار على « اسيادنا » لا يجوز مهما ارتكبوا من الكبائر والموبقات . قلت : وهل « اسيادك » هم فوق الشرع الشريف حتى لا تنالهم احكامه ؟ قال دعنا من هذا الكلام

وذكرت لهم ان هذا الرجل قد تاب واصلح واصبح لا يؤمن بسيادة هؤلاء بل يسمي محسنهم محسنا ومسيئهم مسيئا واصبح لا يشرك بالله شيئا لا ملكا مقربا ولا نبيا مرسلا ولا وليا صالحا ، وقد لقيته اخيرا فاذا هو من المصلحين وقد حدثني عن نفسه كثيرا ، وكان اذا ذكر الايام التى كان فيها طرقيا وصفها بانها ايام

الجمعية من وعظ العامة وارشادهم في المساجد واي مساعدة والحكومة قد اغلقت مكاتب وامتنعت من الترخيص في مكاتب اخرى لمجرد انتماء المعلمين او الطالبين للتعليم للجمعية فمن الاولى مدرسة سيق ومدرسة بلعباس ومدرسة قمار ومن الثانية مدرسة القنطرة . هذا هو الواقع مع الاسف الشديد . ولكن من الحق الذي يجب ان نقوله وان نتسلى به انه ليس كل واحد من رجال الحكومة راضيا بهذه المعاكسة التي لا مبرر لها والتي هي صد لجمعية اصلاحية تهذيبية عن الاصلاح والتهذيب واما ترخيص الحكومة للجمعية فالفضل في ذلك للقانون الفرنسي الحكيم ولولا ثقتنا بذلك القانون والرجال العظام الساهرين على تنفيذه ما كان لنا ان نصدع بهذه الحقائق التي يريد النائب غراب وملفقوه تغطيتها .

لها بقية

عن الجمعية الرئيس :

عبد الحميد بن باديس

(جاهلية) فيقول عن نفسه : كنت في (جاهليتي) اعتقد كذا وكذا . . وافعل كذا وكذا . .) .

وكان في الحاضرين (طرقي) قديم قد انضم الى المصلحين اخيرا . فقال : وانا الآخر كنت طرقيا . وكنت متعصبا عنيدا . لا احب الا طريقتي واخواني بها . وكنت احمل كراهية شديدة لاتباع الطرق الاخرى الذين ليسوا (اخواني في الشيخ) ! وكل اخواني في الطريق يبغضون من لا يكون على طريقتهم ، ويستدلون لهذه البغضاء التي يحملونها لاخوانهم المسلمين بقوله تعالى : (... ولا تومنوا الا لمن تبع دينكم ...) ويعتقدون ان هذه الآية الكريمة انما تحملك على ان تحب اخاك في الطريق وتحثك على ان تقاطع المقاطعة التامة كل من لا يكون معك على دينك اي على محبة الشيخ ! وانا نفسي ما فهمت هذه الآية على وجهها الا بعد ان حضرت درسا لعالم من هؤلاء العلماء المصلحين . فقد سمعته ينهى عن بغض الغير وعن كراهيته لمجرد انه يخالفك في الدين او العقيدة ، واستدل على ذلك بقوله تعالى : (وقالت طائفة من اهل الكتاب آمنوا بالذي انزل على الذين آمنوا وجه النهار واكفروا آخره لعلهم يرجعون ، ولا تومنوا الا لمن تبع دينكم ...) وهنا فقط عرفت ان اخواني في الطريق قد حرفوا هذه الآية الكريمة عن موضعها وان طائفة من اهل الكتاب هم الذين يتواصون بكراهية الغير وببغض من لا يتبع دينهم فيما حكى الله عنهم بقوله [ولا تومنوا الا لمن تبع دينكم .] وقد رد عليهم الله تعالى هذا القول فقال : قل ان الهدى هدى الله ان يوتى احد مثل ما اوتيتم وهكذا كثير من الآيات تكون في الحث على الخير ولكننا نفهمها على عكس المراد . وكان من كراهيتنا لاتباع الطرق الاخرى اننا لا ننزل ضيوفا الا على من تبع ديننا [طريقتنا] ، ولا نكرم ضيوفا لا يكونون على طريقتنا ولا نجتمع معهم في حلقة ذكر واذكر ان رجلا كان اخانا من الشيخ ، له مكانة بيننا وكنا نحبه ونحترمه وما هي الا ان اخبرنا احدنا بانه رآه في بلدة اخرى في حلقة ذكر ، لطائفة اخرى حتى كرهناه وهجرناه ، واخبرنا سيدنا به وبما فعلنا ، فقال نعم ما فعلتم . لا تتساهلوا فيمن يخل بشيء من آداب الطريق ولا تخالطوا من يفسد عليكم نيتكم في الشيخ ؛ ولا تصلوا وراءهم وكل من صلى منكم وراء امام ليس على طريقتنا ولا يجتمع معنا على محبة الشيخ فصلاته باطلة تجب عليه اعادتها . وسال رجل وقال : يا سيدنا اني اريد ان استشيرك في امر يهمني قال وما هو ؟ قال ان ابني قد كبر واردنا ان نزوجه ، وخطبنا له كريمة فلان الى ابيها فوعدنا خيرا ولكنها من بنات طريقة اخرى لا من بنات طريقتنا ، وهي فتاة من الفتيات الصالحات . فقال له ، سيده ، وكيف تكون صالحة وهي ليست من بنات طريقتنا ؟ ولم تدخل زاويتنا قط ! . فقال الرجل : عسى الله ان يهديها فتعتنق طريقتنا وتزور زاوية سيدنا) ! فقال له سيده : اشترطوا عليها ان تترك طريقتها الى طريقتنا فاذا رضيت بهذا الشرط فذلك ماكنا نبغي ، والا فلا تعزموا عقدة النكاح وتكلم له رجل وقال : ياسيدي ان الانسة فلانة التي توفي عنها ابوها اخيرا وكانت من بنات طريقتنا قد اعجب بها فتى ليس منا فابت ان تقبله لها بعلا حتي يترك طريقته الى طريقتنا ، وقد تزوجها على هذا الشرط واصبح اخا لنا في الشيخ . فقال سيدنا احسنت هذه الانسة وهي محبة في الشيخ وان عملها هذا هو من الصالحات ومن افضل مايقربها الى الله زلفي ، ففرحنا نحن بها وصرنا نسميها سكينة تشبيها لها بسيدتنا سكينة بنت زين العابدين رضي الله عنها .

قال الراوي : ولا اكتمكم انه قد يكون بيني وبين الرجل صلة القربى ، وقد تجمعني به كل الروابط والصلات ، وقد يكون مهذبا ولكنني لم اكن اثق به ولا اطمئن اليه . لا لشيء سوى انه لا يوافقني في الطريق ! وقد يكون الرجل لا قرابة بيني وبينه وليس بيننا اية صلة اخرى ، ولكنني اثق به واطمئن اليه ، واشعر نحوه بحب شديد لا لشيء سوى انه اخي من الشيخ . وهذا هو ما كان يوصينا به اسيادنا ورؤساء طريقتنا جميعا وكان اليهود في بعض نواحي الصحراء قد دخلوا هم ايضا في الطرق الصوفية من غير ان يدخلوا في الاسلام . وكان قد اعتنق طريقتنا منهم عدد غير قليل ، فجعل سيدنا عليهم «مقدما» يهوديا منهم .

قال الراوي : ولا اكتمكم اننا كنا نحب هذا المقدم اليهودي ونحب هؤلاء اليهود الذين هم اخواننا من الشيخ اكثر مما نحب اي مسلم من المسلمين الذين يتبعون الطرق الاخرى . وكما ان اليهود يسمون غيرهم — الكوييم — فاننا نحن ايضا نسمي غيرنا من المسلمين باسم القراميط .

وبالجملة فلم نكن نعرف . الحب في الله والبغض في الله ، وانما كنا نعرف الحب في الشيخ والبغض في الشيخ .

على ان الطرق الاخرى يحمل اتباعها لنا من الضغينة والحقد اكبر مما يحمل لهم اتباع طريقتنا . فقد جربت ذات يوم ان اتودد الى اهل طريقة فرفضوا ودادي ، وذلك اني جلست معهم في حلقة لهم

عقدوها لتلاوة اورادهم وكان من عادتهم ان يغمضوا اعينهم عند تلاوة هذه الاوراد وكان من عادتنا نحن ان نفتح اعيننا وان لا نغمضها عند قراءة الاوراد وما هي الا ان عرفوا انني لا اغمض عيني حتى طردوني وقالوا لي انت لست من طريقتنا .

وكنت اعتقد ان الرجل منا اذا بسط الله له في الرزق ، فربحت تجارته او صلحت ذريته او بارك الله له في عمل من اعماله فليس معنى ذلك ان . العناية الربانية . قد حفت به ، بل معنى ذلك ان، معه همة الشيخ.!ولا نطلب من احدنا ان يحسن ظنه بالله بل نطلب منه ان يحسن ظنه بالشيخ!ولا نقول: من مات وآخر كلمة قالها لا اله الا الله دخل الجنة. بل نقول: من مات وهو يلهج باسم الشيخ دخل الجنة دون حساب ولا عقاب ،وقد مات رجل منا فجاء اقاربه الى سيدنا رئيس الزاوية المركزية وقالوا له لقد بقي اسم الشيخ سيدي فلان جدك في فم المرحوم الى النفس الاخير من حياته ، فقال سيدنا مات شهيدا وهو اليوم في اعلى عليين !!!

وكان لطريقتنا مقدم في احدى النواحي قد توفي الى رحمة الله واراد شيخنا صاحب الزاوية ان يسمي لطريقتنا مقدما آخر في تلك الناحية ودعانا اليه نحن خواصه يستشيرنا فيمن يصلح ان يخلف (المقدم) المرحوم في مهمته ، فدللته انا على طالب علم فقيه من اهل تلك الناحية كلمته عندهم مسموعة وله عليهم نفوذ ، فقال سيدنا اياكم من الفقهاء واياكم من طلبة الوقت ، فانهم زنادقة المقت « لا نية لهم » . وهل رأيتم تيسا يدر «ويحلب» ؟ قلنا : اللهم لا قال كذلكم الطالب « لا يزور » ولا خير فيه !!

وتكلم آخر فدله على رجل هو من عباد الله الصالحين المتقين لم يعرف اهل ناحيته امتن منه دينا . ولا اصلح منه حالا فقال لنا سيدنا : وهذا الرجل ايضا لا يصلح لنا . قلنا ولماذا ؟ قال . لانه من الذين لا يجدون ما ينفقون ، ونحن في حاجة الى صاحب ثروة ويسار اذا نزلنا في ضيافته اكرمنا واطعمنا وسقانا مما تشتهيه الانفس وتلذ الاعين . وقد تكون معنا حاشية وخدم وننزل عنده نلقى الرحب والسعة واذا كنا نريد الزيارة اجزل لنا الهبة والعطاء !! . فقلت في نفسي ان سيدنا في الحقيقة يريد صاحب فندق . هوتيل ، يقيم فيه مجانا لا يدفع اجرة الخدمة والمبيت ولا ثمن الطعام والشراب . وما اظنه يريد مقدما للطريق !! .

وارسلنا سيدنا الى رجل صاحب ثروة عظيمة في تلك الناحية واخبرناه ان سيدنا قد انعم عليه فجعله مقدما . وكان رجلا قتل الدهر تجربة وخبرا فابى وامتنع من القبول . فطلبنا منه ان يقبلها لابنه فقال ويحكم يا هؤلاء ! وكيف ارضى لابني ما لا ارضاه لنفسي؟ ودعا بابنه وقال له ونحن نسمع : يا بني هل تريد ان تكون خادما ؟ قال لا . قال : اذا انا افضيت الى عملي فاياك ان تكون «مقدما» لاية طريقة من هذه الطرق ، فانك اذا فعلت نزل عليك الشيخ بخيله ورجله فاذا دارك فندق «مجاني» واذا انت وعيالك واولادك تقومون على خدمته وخدمة حاشيته ، ثم اذا ربحت وافلحت قال الناس لقد افلح ببركة الشيخ واذا اصابك مكروه قالوا « دقه الشيخ » وظنوا بك الظنون واذا انت رضيت ان تكون مقدما فاعلم ان الشيخ لا يكفيه منك يوشذ قليل ولا كثير . فخير لك ان تترك هذا الامر للذين قد يتعايشون عليه ،

ورجعنا الى الزاوية لنخبر «سيدنا» بما جرى وكنا في مساء الجمعة فلم يقابلنا لسفره الى مكة ، وهو يسافر اليها يوم الجمعة من كل اسبوع ولا يراه «الزوار» الا يوم السبت، فانتظرنا الى صباح السبت واخبرناه بما وقع فتاسف واغتم كثيرا .

وبعد ذلك عرفت السبب في انه لا يرى الزوار الا يوم السبت . وذلك لان يوم السبت هو يوم يتقاضى فيه العملة الاجراء اجورهم من مخدوميهم الافرنج . اما يوم الجمعة فهو آخر الاسبوع يكون فيه «الزائر» خالي الوفاض بادي الانفاض لا يقدر ان يزور الزاوية فيه بشيء .

قال الراوي : وكنا ذات يوم عند سيدنا فجعل يذاكرنا في مناقب الشيخ مؤسس طريقتنا فذكر لنا عنه كثيرا من الفضائل والمعجزات وذكر لنا ان مريده لا يشقى ابدا ، وانه حرام على النار لا يدخلها مهما كان مذنبا عاصيا ، وحثنا على الزيارة وقال - زوروا تنوروا - وقال من زارنا بفرنك كتب له عند الله عشرة فرنكات ، واستدل على ذلك بقوله تعالى : من جاء بالحسنة فله عشر امثالها . وقال : الحسنة هي ما تدفعه (زيارة) وهكذا يحرف كثيرا من الآيات الكريمة . واستاذنه رجل في الكلام فقال انه راى النبي صلى الله عليه وسلم وقص علينا رؤياه ، قال ثم رايت « الشيخ » وانت لي بيمينه وقال لي خذ العهد عن ابي هذا ، ففرحوا جميعا بهذا الرؤيا ، ونسوا رؤياه رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يذكروها . وترى الواحد منهم يخطر بباله « الشيخ » مائة مرة في اليوم ولا يخطر بباله النبي صلى الله عليه وسلم ولا مرة واحدة . وهم حينما يصلون عليه (ص) انما يطيعون الشيخ في تلاوة صيغة الصلاة التي اختارها ودليل ذلك ان كل طائفة تتلو صيغة شيخها ولا تتلو الصلاة الابراهيمية التي ورد بها الحديث الصحيح ، وتجد الواحد منهم يحفظ كل ما ينسب الى شيخه من الفضائل والمناقب والمعجزات ويعتني

تصريحات سمو الوالي العام م. كارد للنائب الحر الصادق

السيد حمودو شكيكن

في شأن

جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

ذكرت رصيفتنا مجلة (الشهاب) في عددها الاخير ان نائب الجزائر العمالي السيد حمودو شكيكن قابل سمو الوالي العام في الايام الاخيرة في شأن الموقف السياسي الحاضر ووقعت المفاوضة بينهما بغاية الصراحة والاخلاص ، فاحببنا ان ننقل من تلك المفاوضة ما يتعلق بالجمعية ليطلع عليه قراء (الشريعة) ولنعلق عليه بكلمة من عندنا وهذا نصه نقلا عن الرصيفة المذكورة :

« وتكلم السيد شكيكن في المسألة الدينية عامة ، ومسألة جمعية العلماء خاصة ، وقضية الاستاذ الجليل الشيخ الطيب العقبي بصفة اخص . فكانت تصريحات سمو الوالي جوابا عن ذلك تشعر بان المسألة الدينية سيقع فضها قريبا ، اما من جهة جمعية العلماء فسمو الوالي يؤكد انه ليس ضدها ولا يقاومها باي نوع من انواع المقاومة ، واما فيما يتعلق بالاستاذ الجليل العقبي فسمو الوالي يؤكد بانه لا يرى اي حرج في الدعوة الدينية التي يقوم بها الاستاذ والتعاليم التي يلقيها وانه لا يخطر لسموه اصلا ان يتعرض للاستاذ في هذا الميدان

فكان سمو الوالي المحترم يشير من طرف خفي وبدون ادنى تصريح بان كل الاعمال التي وقعت في المسألة الدينية وضد علماء الجمعية وغير ذلك انما هو صادر عن ادارة العمالة ، وهذه تابعة رأسا لفرانسا »

« الشريعة » كنا وما زلنا على ثقة تامة من نبل غايتنا واستقامة طريقتنا فيما اسست له جمعيتنا من نشر العلم والفضيلة ومحاربة الجهل والرذيلة كما كنا على ثقة تامة بان في ممثلي فرنسا من لا تخفى عليهم هذه الحقيقة الناصعة التي برهنا عليها — معشر رجال الجمعية — باقوالنا واعمالنا في جميع مواقفنا وبسيرتنا على مسلكنا العلمي الهادئ الرصين رغم ما لقينا في السر والعلن من معاكسات لنا في القيام بواجبنا ومحاولات لصرفنا عن مشروعنا الجليل ، فما كان اعظم سرورنا اليوم لما تحققت ثقتنا وصدق ظننا في رجال فرنسا العظام بما سمعنا من تصريحات سمو الوالي العام وقوله انه ليس ضدا للجمعية ولا يقاومها باي نوع من انواع المقاومة . وانه لا يرى اي حرج في الدعوة الدينية التي يقوم بها الاستاذ العقبي التي هي دعوة الجمعية كلها .

يسرنا هذا لاننا نحب للجمعية ان تعمل في جو هدوء وثقة مناسبة لصبغتها العلمية الدينية الاصلاحية البحتة لتجني الامة والحكومة وسكان الجزائر كلهم ثمراتها من قريب . ولاننا لا نحب لحكومة فرنسا ان تقف موقف الارهاق والاعنات والمعاكسة لجمعية علمية كبرى تريد ان تعاون فرنسا على تهذيب هذا الشعب الجزائري وترقيته ورفع مستواه الى الموضع اللائق باسم فرنسا وسمعتها .

لنا الثقة التامة بان سمو الوالي العام لم يكن يوما ضد الجمعية ولم يقاومها باي نوع من المقاومة ولم يبق علينا الا ان نلفت نظر سموه الى دوائر عديدة وحكام كثيرين قد وقفوا للجمعية موقف الضد وقاوموها بانواع عديدة من انواع المقاومة ولفظة واحدة من سموه تعرفه بحقيقة حالهم دون حاجة الى ادنى تصريح منا وبيان ، وكلمة واحدة من سموه — وهو الممثل الاكبر لفرنسا — كافية في ارجاع كثيرين عن غلطهم او بغيهم وان ارتبطت اداراتهم بفرنسا رأسا .

وختاما نشارك نائبنا العظيم في شكره لسمو الوالي على ما ابداه من احساس طيب ولطف كبير كما نشكر نائبنا على عنايته بالجمعية وقيامه بالبيان لحقيقتها والدفاع عنها في مواطن عديدة من مواقفه المشرفة ، غير مدفوع لذلك الا بدافع الغيرة والرجولة والوفاء لامته الجزائرية المسلمة وحكومتها فشكرا له شكرا ، وجازاه الله عن دينه وامته خيرا .



بسيرته العناية كلها ، ولكنه لا يعني بشيء من سيرة الرسول الاعظم صلى الله عليه وسلم .

قال الراوي : « وبالجملة فتعاليم الطريقة التي كنت اعتنقها — ولا اظن غيرها الا مثلها — انما ترمي الى اسقاط التكاليف الشرعية فهي تدعو (المريد) ان يحسن النية في الشيخ وان (يعبده مخلصا له الدين) وله ان يشكل عن هذا الشيخ لكي يغفر له جميع السيئات والآثام وان يجادل الله عنه يوم القيامة . وهذه العقيدة ربما اغرت المريد باقتراف الفحشاء والمنكر اتكالا على (الشيخ) مع ان الله تعالى يقول : « ولا تزر وازرة وزر اخرى »

قال الراوي : وانا اشهد على نفسي اني اقترفت كثيرا من الكبائر والموبقات اتكالا على ان الشيخ سيجادل الله يوم القيامة ، وانه سيكون لي هنالك « محاميا » و « وكيلا » . اشهد على نفسي اني فعلت ذلك حينما كنت طرقيا ، اما اليوم وقد اصبحت مصلحا لا اتكل على الشيخ بل اتكل على الله فاشهد اني كنت ذات يوم هممت بخطيئة من الخطيئات ، وكدت انغمس فيها فاجرى الله على لساني قوله تعالى : « الم يعلم بان الله يرى ؟ ! »

فما تلوتها حتى جمد الدم في عروقي ، وادركني من الخشية والخوف ما الله به عليم .

وقد حفظني الله منذ ذلك اليوم ، فلم اقترف بعدها خطيئة ولا اثما .

وهنا امسك محدثنا الظريف وابى ان يمضي في حديثه ، ونحن اشوق ما نكون الى سماع مثل هذه الاعترافات .

وهران — محمد السعيد الزاهري

في الله نحتمل الاذى !!

القصيدة الغراء التي القاها شاعر الشباب في مأدبة جماعة نادي الترقي بالعاصمة لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين يدعو الجمعية فيها الى العمل في سبيل الله لنشر العلم والفضيلة ومقاومة اعدائهما واقتلاع قلل الجهل والرذيلة وقهر انصارها :

يالامع الجنبات هل
برق على الجنبات هل ؟
حييت من متلالئ
بضيائه البصر اكتحل
ملأ على الادب احتوى
وعلى معالمه اشتمل
متبوئي حلل السنها
نبي لابس حلل القبل
بعثت به ام اللغى
وعكاظ والعرب الاول
لغرب ازدحمت به
خيل الرسول لها زجل
سبحان من يحيي البلى
ما شاء من امر فعل
في كل ظاهرة رضى
وبكل خافية جذل
وعلى وجوه القوم امـ
ـح مشرق بهر المقل
ياشاهدا سمر المسدا
ة بلغت في الدنيا الامل
الصادقون هنا فثق
والعالمون هنا فسل
والواعظون يفجرو
ن الشهد من خلل الجمل
شرع الكلام الى مدى
ياقوم فالعمل العمل
الشعب منحل العرى
خزيان مختلف العلل
صاد وليس به صدى
ثمل وليس به ثمل
ضربت على يده القوى
وفشت بجانبه الحبل
لبلائه ذعر الورى
وبصبره ضرب المثل
من للجزائر يفتديه
ما اليوم من سقه السفل ؟
من كل مبتكر المكا
ئد في عقائده دخل
يغري النفوس كانه
ذئب على حمل حمل
يا معشرين من العزا
ئم مثل مرهفة الاسل
خوضوا بها الامواج واعـ
ـلوا الشهب واقتلعوا القلل
من قال جل عدوكم
قولا له المولى اجل
نحن الدعاة ولا ونى
نحن الحماة ولا وجل
في الله نحتمل الاذى
في الله نقتحم الاجل
ما طابت العقبى سوى
للمخلص الفادي البطل
فتبوأوا بعلى السملى
وتفيأوا ظلل الظلل
وردوا الحياة لذيذة
عللا يساغ على نهل
ما الافق اشرق بالنجو
م سنا وما البدر اكتمل

محمد العيد حم علي



براءة القبائليين من شيخ الحلول
والحافظي ومن تبعهما
من فيلاج بوقاعة

بسم الله الرحمان الرحيم . وصلى الله على سيدنا محمد وآله ان التصريح بكلمة الحق من كامل الايمان اذا كان تتميما لناقص والا فقد يكون هو الايمان بعينه ككلمة الاخلاص مثلا او التصديق بآية قرآنية او حديث صحيح وعليه فالسكوت او البقاء على الحياد كا قبل خذلان للحق ورضى بالباطل ، والمخذل للحق كالراضي بالباطل لا ينجو من احد امرين . اما الكفر واما الفسوق وكلاهما يؤول بصاحبه الى ما لا نحمد عقباه ، فاما الاول فظاهر (ان المجرمين في عذاب جهنم خالدون لا يفتر عنهم وهم فيه مبلسون . وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين) . واما الثاني فقد يؤول الى الاول بتوالي المعاصي والاصرار على عدم التوبة والانابة حتى يطبع على القلب فيحصل اليأس او لا يقل امره عمن قال الله فيهم (ام حسب الذين اجترحوا السيئات ان نجعلهم كالذين ءامنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون)

فنحن معشر اهالي بوقعة تذكرنا الامرين معا واخترنا ان نكون من اهل طاعة الله ورسوله ولو كلفنا مع ذلك معصية غيرهما من الوالدين والاقربين ورأينا ان العمل بقوله عليه السلام ، قل الحق ولو

مرارا واحيا ومن جوامع كلمه ، فها نحن اليوم نعلن للرأي العام بشخصين من عباد الله المفتنين الذين يسعون في الارض فسادا ومن الذين يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين ءامنوا ومن الذين يقولون ما لا يفعلون ومن الذين يقولون بالسنتهم ما ليس في قلوبهم — بالبراءة من اعمالهما وعقائدهما الزائفة والبراءة ممن تبعهما الى يوم ان يتوبوا ويتيبوا الى ربهم باخلاص دون نفاق ويرجعوا عن غيهم وضلالهم وتضليلهم . وما ذلك على الله بعزيز ولا زلنا نحن الى توفيق الله اياهم من المنتظرين .

من هما هذان الشخصان يا ترى ؟ ليس في القطر الجزائري اليوم من مفتن كبير احرز على قصب السبق في هذا الميدان سوى شيخ الحلول الذى فشت كتبه وانتشرت مفترياته فى الاقطار الاسلامية بواسطة ورقته الضالة التي ما فتئت تروع المسلمين حتى بعد ان يرورها وبهتانها وهو الذي ضمن لجماعة من تفقرائه سعادة الدنيا والاخرة على ان يتربصوا الدوائر بالعلماء اينما حلوا وارتحلوا للقضاء عليهم خصوصا من صرح منهم بالاصلاح قولا وعملا .

ولكن قد كشفهم الله وفضحهم شر فضيحة مرارا وتكرارا ، وقد نضموا برنامجهم السري على الترتيب ليسهل عليهم الاتيان على آخر العلماء لذلك ابتدؤوا بالمصلح الكبير الاستاذ ابن باديس اذ انبعث اشقاهم فحمل عليه حملة الظالم بهراوة الظلم من رقبة شيخ الحلول وتاريخ القضية معروف عند الخاص والعام .

ورغم هذا كله ماذا كان جواب الاستاذ ذو الشفقة والرحمة والعطف والحنان للظالم ؟ لم يزد على معنى قول ولد ءادم عليه السلام لاخيه (لئن بسطت الى يدك لتقتلني ما انا بباسط يدي اليك لاقتلك انى اخاف الله رب العالمين) . فرد الله كيد الظالم في نحره ، وفي الاخر قد عفا الاستاذ عن الجاني وعفا الله عنه وعنا وعنهم ، ثم بعد ذلك برهة من الزمان — مع ضعف في الحركة — وضعوا المدية والهراوة حتى ذات وقت وهم في غفلة قد طرق سمعهم امام المركز بمستغانم صوت عالم مؤمن خالص الايمان يقول قال الله وقال رسول الله وكان السلف الصالح والائمة الخ فتفقدوا المدية والهراوة فاذا هما على غاية ما يكون فخرجوا يسالون عن اسم العالم فقيل لهم انه الشيخ مصطفي ابن حلوش وقبل ان يتم السوال عنه انقلبوا مسرعين الى دارة فطافوا بها على قصد القضاء عليه كل يتمني ان يفوز بالاولية ليكون صاحب قوله تعالى (ومن يقتل مومنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه الخ) ولكن الله يدافع عن الذين ءامنوا خصوصا منهم اهل العلم والعمل وهذا احدهم

فانتشر الخبر في المدينة حينا وامتدت الايدي الى قطع لحوم اولئك المجرمين اربا اربا حتي حكمها اهل العقل الكامل وسلموا الامر للحكومة ثم ما علمنا ماذا كان في القضية بعد ولعله سمح كما فعل الاستاذ ابن باديس . ثم بعد هذا بنحو عام وفي الايام الاخيرة راوا ولا بد من التضحية بعالم من المصلحين كما هو مقتضى برنامجهم السري في الفتك بعالم لكل عام فتاملوا مشتركين في التدبير فاتفق رايهم على الاستاذ الزاهرى وعينوا من يقوم بالواجب وله الجنة بضمان شيخ الحلول ، فاجاب بالسمع والطاعة قائلا انا ءاتيك به قبل ان تقوم من مقامك واني عليه لقوي امين ، ثم قال الذي عنده علم من الحلول انا ءاتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك ، واخذ يسعى في الوقت ولم يال جهدا في التجول والفحص عنه حتي لقيه بوهران فى النهج مع بعض اصدقائه فحمل عليه بهراوته وبادره بضربة او ضربتين فوقع في الارض مغشيا عليه ولسان حال تلك الارض يقول الا لعنة الله على الظالمين . ففر الظالم واجتمع الخلق على الاستاذ وابدوا استياءهم العميق من هذه الطائفة . ؟ ثم نشرت الجرائد اخبار الواقعة مع استنكارها لهذه الافعال التي توالت على المسلمين وهي من مصدر واحد ونحن هنا بسيدي بوقاعة يوجد عندنا بعض الافراد من هذا الجنس وقد حاولوا ان يفتكوا ببعض علماء الاصلاح العاملين بجد واجتهاد باسم جمعية العلماء المسلمين لنشر العلم والفضيلة ولا زال البعض منهم يعقد اجتماعاته في سبيل هذا الغرض ولكن هيهات هيهات ان يفعلوا . علي انهم يعلمون اذا فعلوا والله لتنزل عليهم الصواعق من السماء وتحملهم سواقي مائها حملا وتنشرح عليهم الافاعي من الارض وتاكلهم اكلا ، هذا ما دعانا للبراءة من هذا المفتن قلنا هذا كدليل على صحة براءتنا وانها ما عن حق واستحقاق والا فالرجل لا تحصى مثالبه احدها ما قاله فينا في ورقته الضالة انه انقذ منا مئات الآلاف من الشرك وقال ان اهل مسجد بوقاعة يفعلون ويفعلون الخ .

واما الثاني الذي اشرنا اليه مع صاحبنا هذا فهو اشد ضررا بالاسلام والمسلمين اليوم من الاول لعدم اقتصاره على وسيلة واحدة في ايصال الشر لهذه الامة التي بلغ سخطها عليه منتهاه ، ذلك هو المغرور بالالقاب الاستاذ الحافظي الفكلي الازهري رئيس جمعية علماء البدعة وجمال السنة ومحرر جريدة المعيار والنفاق (الاغراض) وصاحب التوقيع الخ الخ وهو الذي يكتب في نفاقه كلمة الصلح يدعو جمعية العلماء اليها وتحت عنوان الصلح نجده مغربا متحاملا ويظن انه دعى الى الصلح ونصح ! ونحن نعلم ان كثيرا من اهل الخير والفضل قد سعوا بالمباشرة والمشافهة على ان يقبل الصلح فابى الا ان يبقى اقسد المفسدين ونحن انفسنا اي بعض الافراد منا قد عرض عليه الصلح فسفسطه ظنا منه ان سفسطته التى منها الرد على الشيخ المبلي في مراتب العبادة التي قد بلغت — ١٥ — عددا تكفيه لو يوجد في الخلق من لا يعقلها وقد كلمنا ايضا بعض اذنابه في موضوع الصلح فكرهوه وضاقت بهم الارض بما رحبت في الجواب عنه والى الآن نتحقق ان جمعية العلماء المسلمين تحب الصلح الذى يحبه الله ورسوله على شرط ان لا يحلل حراما ولا يحرم حلالا فليتنازل الحافظي الى هذه القاعدة الجامعة المانعة ثم اذا كبرت عليه نفسه للمشي الى العلماء فاننا نلزمهم بالمجيء اليه اينما شاء وحيثما اراد للبادية او المدن او الى السماء اذا علم ان ثم محلا للاجتماع وهذا فنه الخصوصي .

ولعلك تقول انكم آذيتموني في الخطاب فكيف يمكن معكم الصلح فنقول لك اولا انما الصلح مع العلماء الذين طالما آذيتهم ولم يأذوك وثانيا اذا قبلت الصلح بدون سفسطة فاننا

نستغفر الله ونطلب من حنانك و عطفك ان تجعلنا في حل . و هل قامت الحجة الان ام لا زال عندك من انواع السفسطة طرزا جديدا كالذي ابرزته في اخراصك في الاعداد الماضية تحت عنوان « يوم مشهود بعين عباسه » البس الحق باحضرة الشيخ ان تعتذر لتكذيبك الصريح وتمويهك بدجاج الشعيبة واوزها وخنازيرها بـ (يوم مفقود بالشعيبة ؟)

والله انك تعلم انك كاذب وتعلم ان الناس قد (فاقوا) لماذا اصرارك اذا ؟ وعند جهينة الخبر اليقين واما الحقيقة فان هذه القرية او بعض ديار المعمرين تدعى بـ (الشعيبة) هذا هو اسمها الحقيقي واما الاسم الذى استعاره الحافظي من اللغة الفرنسية فانه عين عبيسه بالكسر لا عباسه بالفتح والمد Ain-Abessa فلاجل ان يعظم المسمى بالاسم لان اول ما يتبادر اليه ذهن القاريء ان انتساب هذا المكان لعباسه ولا شك انها اخت الرشيد فيعتبر المكان اعتبار من انتسب اليه مع ان اسمه بالفرانسية عبيسه كما تراه بحروفها فلماذا تسميها باسمها القديم (الشعيبة) ليعلم القاري ان هذا المكان لا زال لم ياخذ حظه كاملا مع الشعب فالى الان باق على تصغيره الذى وضعه له الاولون مع انك بعد ما انضممت الى الحلول تحترم كل كلام للاولين ولو كان حلوليا فلقد (والله) خدعتم وليس في هذه القرية الا بعض المعمرين وقد سكن معهم خدامتهم من الفلاحين وليس فيها الا قهوة واحدة لهؤلاء الخدامة وللمارين في السيارات الى سطيف فمن هم (بالله عليك) ياهذا تلك الطبقات من الادباء ! والعلماء ! والفضلاء ؟ ! هل اصابك جنون ؟ ام فقدت الشعور ؟ ام زيد لك الميزان في الوقاحة ؟ لعلك رأيت الدجاج والاوز والخنازير واصناف الطيور والوحوش في تلك المرجة لعلمنا ان المعمرين القاطنين هناك لهم من اصناف الطيور والوحوش اكثر مما عددته في اخراصك من الطبقات المختلفة علما وادبا وفضلا وفلسفة — فتخيل لك انهم يسألونك عن جمعيتك وفلكك وغير ذلك وكنت في ذلك الحين تحرر في المقال المنشور في عددين من (الاخراص)

وفوق هذا انك كنت تنشد الاصلاح وقد سجلنا عليك مقالاتك الاصلاحية في الانتقاد على العوائد والبدع فاصبحت وانت (ذلك الرجل) ابدع المبتدعين وتشترط في الصلح ترك الناس على عوائدهم . نعم انك ابدع المبتدعين لان المبتدع ربما لا يزيد على ما يبتدعه لنفسه وانت وقفت نفسك في سبيل الدفاع عن كل مبتدع فلو رأيتك تميل الى الاصلاح تارة والى الابتداع مرة اخرى لقلنا انه منصف ، ولكنك نذرت ببياض نهارك وسواد ليلك على ان يكون في سبيل الدفاع عن المبتدعين لا غير ، ثم اننا نعلم ان صاحبك في باطن الامر واحد وهو الشيخ الحلولي الذى كنت تقول فيه انه جاهل بسيط وانه ضال مضل ، فاصبحت تراسه ظاهرا ويراسك باطنا ولكن عمت الفائدة جميع المبتدعين بخسارة الشيخين احدهما بدينه وعرضه وماله والاخر بدينه وعرضه فقط اما المال فقد اخذ من الاول قطعا بدليل ما اشتراه من الاملاك آخرا وهو افقر من الفقير ولكن نعم كلب من بؤس اهله ،

والحاصل ان مثالبكم لا تحصى ومساويكم لا تستقصى فان لم يكن منها سوى وشاياتكم المتكررة للحكومة على صفحات جرائدكم لكفى على ان حكومتنا العادلة المنصفة قد (فاتت) على مقاصدكم واغراضكم السافلة وعلمت انكم تريدون اغراءها على خصومكم لتريحكم منهم والحالة انها لا تفرق بين احد من اولادها وعلاوة على احترامها لجميع الناس فانها تفرق بين الغث والسمين وبين المتدين حقيقة والذى يريد استغلال رعيتها باسم الدين .

نخبركم ايها المفتنون ان تستريحوا وتريحونا اذ ما بقى لكم من وسائل التفتين الا السعي بالوشاية للحكومة فنحن واياها لا يغالطنا احد ، اما نحن فقد عهدناها على ان نخدمها باخلاص وان نحترم قوانينها وقد فعلنا والواقع اعدل شاهد ، واما هى ايضا فقد عاهدتنا على ان تحسن الينا كاولاد لها وان تحترم ديننا الذى تعلم انه اعز من انفسنا عندنا وان لا نرضى بحال ان يمس بسوء ولو كلفنا بكل تكليف ، وقد فعلت ايضا قبل ان تدخلوا عليها الشك فيه وتسموه سياسة (و بولتيكا) وستفعل بعد ما عرفت تدجيلكم الذى اثار الشعب في الجهات التي هو منتشر فيها لاجل ما فاتكم من الزردات والزيارات والوعدات الخ الخ

هذا وان هذا الاسهاب لم يكن عبثا بل لحكمة اقتضته ولكيلا يكون اعلاننا بالبراءة على صفحات الجريدة ضربا من السخرية هكذا يتبين الحق من الباطل والرشد من الغي بطريق البيان والحكمة وتم تبيين الحق منوطا بالحكم وليس لنا غرض في سب احد او شتمه ولكن الحقيقة بنت البحث والسلام على من اتبع الهدى وها هي اسماؤنا ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا انك رءوف رحيم .

اورحمون عمر . داود لحضر . اورحمون احمد . معوج لخضر . اعشاشه عطيه . داودعمار . اعشاشه سالم . مصباح حمود . عاوران علي . مصباح مصطفى . قادري محمد الشريف . وهذا الاخير قد كان مصابا بالطريقة الحلولية فاصبح مؤمنا بالله متبرءا من الحلول . ابن القاضي المحفوظ وهذا كالذي قبله . بالمولود عبد الله . معوج ابراهيم . جنيدي الخير . ناصر الدين السعدى . حفوظ الحاج مصطفاي عبد المجيد . بقطش عبد السلام . محمودى عمار . تاشريفت المحفوظ . محمودي احمد . شريخي لحسن . دوحه عبد الحفيظ . بوشامه لحسن . شريخي احمد . ايدير ارزقي . بولفرون محمد اكلي . طالبي علي . عطار قدور . ابن عيسى الزروق . بوعمامة عبد الله . بوعمامة المسعود . تواتى لحسن . ابن جدو علي . عطوي احمد . السعيد بن عمر . بوناب علي . ابن اعلى بلقاسم . واعلي الصغير . زرواتي بلقاسم . وازن الطيب

المطبعة الجزائرية الاسلامية — بقسنطينة

Constantine — Imprimerie ALGERIENNE Musulmane Tél. 5-15

Le gérant Bouchemal Ahmed